٤ ـ زراعة الشعير

الشعير هو أشيع أصناف الحبـــوب فى القطر المصرى ، ويزرع فى جزيرتى أنس الوجود والفيلة الى حد اللسان الذى يفصل بحيرة البرلس من البحر الابيض المتوسط ـ ولكن فى مثل هذا المدى الواسع تحـدث اختلافات الحرارة تغيرات محسوسة فى طريقة زرع الشعير وفى انتاجه

فى جزر النيل وعلى شطوطه من اسوان الى أدفو يزرع الشعير فى آخر نوفمبر بعد حصاد الزراعة الثانية من الذرة . فتحرث الارض حـرثة أولى ، وبالنظر الى ارتفاعها ارتفاعا لا يستطاع معه اغراقها بمياه النيل تقسم الى مربعات يغرق داخلها الماء المجلوب بالدلاء أو السواقى .

وبعد أن تكون الارض قد ابتلت ابتلالا كافيا يشرع فى بذر التقاوى باعتبار نصف أردب للفدان .

فى هذا الجزء من القطر المصرى حيث تعطى الاطيان ثلاثة محاصيل فى العام بفضل الرى المتصل ، يقوم نفس العمال بجميع الاعمال الزراعية على عدد معين من الفدادين ، وفى العادة يقوم بخدمة خمسة أو ستة أفدنة ثمانية رجال ومثلهم من الاولاد .

عند نضج الشعير يحصد كالقمح الذى روى ريا آليا بالمناجل، فتداس

الغلة بحوافر الثيران لاخراج الحب من السنابل وتكسير القش الذى يستخدم لعلف المواشى .

ينتج فدان الشعير فى جزيرة الفيلة ودونها الى اسنا من ٥ الى ٦ أرادب . وقد تبلغ الغلة من ٨ الى ٩ فى السنوات المواتية . وتؤخذ احمال تبن تعادل عدد أرادب الحب ، وثمن الاردب بين بودقة وبودقتين وحمل التبن من ١٥ الى ٢٠ بارة .

لا يزرع الشعير فى أراض يركبها النيل والترع المشتقة منه الا ابتداء من اسنا ، وفى هذه المنطقة نفسها لا تزرع جميع الاراضى بهذه الطريقة بل بعضها فقط . أما فى سهول طيبة وفى أقاليم جرجا وأسيوط والمنيا فيزرع الشعير مثل القمح فى أراض سبق أن غمرتها مياه الفيضان .

فى حالة عدم حرث الارض قبل البذر يعطى الفدان ٣/٢ الاردب ، واحيانا أردبا كاملا من التقاوى . اما اذا حرثت الارض قبل البذر فتكون التقاوى نصف ماذكر ، وينتج ما بين ٦ و ١٠ أرادب تبعا للسنين .

يزرع الشعير كالبياضى كما يزرع القمح تماما فيحتاج الى ٤ رجال لاقتلاع محصول الفدان فى يوم واحد ، وأجرهم يدفع عينا بأن يأخذ كل منهم ٢٤/١ من الاردب ـ وثمن الاردب عادة بودقة واحدة فى جرجا وأسيوط ، وبوجه عام يبلغ ثمن الشعير فى القطر المصرى نصف ثمن القمح .

ليس وادى النيل من جرجا الى القاهرة بحاجة الى الرى الآلى لزرع الشعير ، ولكنه ضرورى له فى الفيوم حيث لا تمكث مياه الفيضان على الارض الا وقتا قصيرا .

يبذر هناك ثلثا اردب تقاوى للفدان الذى يروى ثلاث مرات مدة نموه وينتج من ٥ الى ٦ أرادب حبا ومثلها احمال تبن .

الشعير الذى يزرع فى مختلف مناطق الدلتا يروى كالقمح دفعتين أو ثلاثا منذ البذر الى الحصاد ، وتختلف كمية التقاوى اللازمة لفدان عبرته أربعة وعشرون قيراطا من نصف اردب الى ثلثى اردب ، والمحصول يختلف باختلاف المناطق وهو يزيد على ثلاثة أرادب فى ضواحى منوف ويرتقى الى ٧ فى ضواحى طنطا ، وقد يكون من ٨ الى ١٠ فى اقليمى رشيد والمنصورة ، وقش الشعير فى الدلتا أقصر من قش القمح ، ولهذا لا تؤخذ منه احمال الا بقدر النصف من عدد الارادب الناتجة ، وهو علف أقل قيمة من تبن القمح ويستهلك على الاغلب فى محله .

ان أجزاء صغيرة من اللسان الضيق بين بحيرة البرلس والبحر تنتج قليلا من الشعير ، وهو يزرع فى خطوط مقامة بالفأس وممهدة بجذع من النخل يستخدم كزحافة وهراسة وقابلية التربة فيه لامتصاص

ما يجرى تحتها من ماء النيل مدة الفيضان جريا مستمرا فى عمق قليل جدا وتهاطل الامطار الغزيرة المتعاقبة على ذلك الشاطىء فى أشهر الشتاء الاربعة تغنى عن الفيضان وعن الريات الآلية . وهذه الزراعة فى قرية بلطيم تقتضى كمايرى مما ذكرناه نفقات يسيرة جدا ، على أنها من جانب آخر قليلة الانتاج جدا لا تعطى الا نسبة ٣ او ٤ الى ١ .

لا يستعمل الشعير عادة فى مصر الا لعلف الخيل ويحل محل الشوفان الذى تعلف به أقسام اوروبا .

يسدد بالشعير جزء من الضريبة العينية المفروضة على اراضى الصعيد ويباع هذا الشعير فى أسواق القاهرة وتصدر منه كميات مذكورة من موانى القصير ودمياط ورشيد .